

استثمار المدونات اللغوية المحوسبة في إعداد الاختبارات اللغوية

Investing in Computerized Linguistic Corpus in Preparation of Language Tests



د. سليمة يحيايوي ♥

تاريخ القبول: 2024-05-29

تاريخ الاستلام: 2024-01-07

ملخص البحث: توجّهت الجهود العربية حديثاً إلى استثمار المدونات اللغوية المحوسبة في إعداد برامج ومعاجم تخدم التعليم، ونسجّل دخول اللغة العربية هذا المجال لكن بصفة محتشمة لعدّة أسباب، على رأسها خصوصيتها التي تميّزها عن باقي اللغات الأخرى.

والمدونات اللغوية (*les corpus linguistiques*) -والذي سوف ننبّه في هذا البحث- أو ما يعرف عند البعض بالمكانز اللغوية، وعند البعض الآخر بالمتون اللغوية، هي مسمّيات كثيرة أطلقت في مجملها على "كتلة غير منتظمة من النصوص يمكن التعامل معها بشكل آلي بالإضافة أو الحذف أو التعديل".

يقدم هذا البحث بعض التطبيقات التي يمكن الاستفادة منها في مجال التعليمية خاصة ما تعلق منها بإعداد الاختبارات اللغوية في المرحلة الابتدائية وذلك في ضوء مدونة لغوية عربية محوسبة، كما يهدف إلى توسيع الدراسات مستقبلها في هذا المجال الرّحب لإدخال اللغة العربية إلى عالم الرّقمنة والمعلوماتية.

♥ مركز ب ع ت ل ع- و ت / الجزائر، s.yahiaoui@crstdla.dz (المؤلف المرسل).

الكلمات المفتاحية: تعليمية اللغة العربية؛ المدونات اللغوية؛ الاختبارات اللغوية الطور الابتدائي؛ المفهرسات الآلية.

Abstract: Arab efforts have been recently directed towards investing in computerized linguistic corpus for developing software and lexicons that serve educational purposes. The Arabic language has entered into this field, albeit in a modest manner, for several reasons, on top of which is its specificity that sets it apart from other languages.

Corpus linguistics (*les corpus linguistiques*) - which we will adopt in this research - also known to some as language corpus, and to others as linguistic texts, are various namings given in their entirety to an "irregular block of texts that can be dealt with automatically by addition, deletion or modification."

This research presents some applications that can be utilized in the field of education, especially in relation to the preparation of language tests in the primary educational stage, in light of a computerized Arabic linguistic corpus. It further aims to expand future studies in this broad field to introduce the Arabic language into the world of digitization and informatics.

Key terms: Arabic Language Teaching; Corpus Linguistics; Language Tests; Primary Stage; Automatic Indexation.

المقدمة: مع التّلاحق المتسارع الذي شهده علم اللّغة الحاسوبي في معالجة كثير من قضايا اللّغات الطّبيعيّة، تظهر جهود محتشمة لإدخال اللّغة العربيّة إلى هذا المجال الهام، وعلى هذا الأساس تسعى هذه الورقة إلى تبيان ضرورة إدراج المدوّنات اللّغويّة -التي تعدّ فرعاً من فروع هذا العلم -في مجال التّعليميّة وخدمة متعلّمي اللّغة العربيّة.

ولأنّ الطّفل "هو رأس مال الأمّة البشريّ الذي تعتمد عليه ثروتها، وهو قوام المجتمع ومحور نشاطه وحركته، كما أنّه مصدر مهمّ من مصادر استثماراته فإنّ رعايته من أولى الواجبات التي تعنى بها المجتمعات، كما أنّ تربيته وإعداده من أهمّ المسؤوليّات التي تقع على عاتق كل أسرة وكلّ دولة.⁽¹⁾

لهذا اخترنا أن يكون موضوع بحثنا "استثمار المدوّنات اللّغويّة المحوسبة في إعداد الاختبارات اللّغويّة"، والذي نحاول أن نزاوج فيه بين الدّرسين النظري والتّطبيقي، للاستفادة من لسانيّات المدوّنة واستغلال معطياتها في إعداد الاختبارات اللّغويّة للمرحلة الأولى من التّعليم الأساسي، التي تعدّ بمثابة الجسر الفعّال الذي يربط التّلميذ مع باقي مراحل التّعليميّة الأخرى، والتي يفترض أن نوليها أكثر الاهتمام والرّعاية.

وارتأيت أن تكون خطّته -بعد عرض لمقدّمته وخاتمة في آخره -على النّحو التّالي:

أولاً: المدوّنات اللّغويّة الماهيّة والخصائص.

ثانياً: استثمار المدوّنات اللّغويّة في ميدان التّعليميّة.

ثالثاً: إعداد اختبارات لغويّة للمستوى الابتدائي في ضوء مدوّنة لغويّة محوسبة.

2- المدوّنات اللّغويّة الماهيّة والخصائص: لقد تسابقت الأمم للإفادة من

كفاءة (الحاسوب) في مجال اللّغة، فأحرزت سبقاً لا يمكن إغفاله في مجال المعالجة الآليّة للّغة، ويندرج العمل في المدوّنات اللّغويّة ضمن حقل اللّسانيات

الحاسوبية أو علم اللغة الحاسوبي، "الذي يعرف قلّة في المصادر والمراجع العربية المعتمد عليها، بالإضافة إلى عدم تبني مثل هذه الدراسات اللغوية في مراكز مختصة، وربما يرجع السبب المباشر في قلّة المراجع والدراسات الجادة في هذا العلم إلى طبيعة اللغة ذاتها".⁽²⁾

ولسانيات المدونات (*corpus linguistics*) هي دراسة اللغة في الاستعمال الحقيقي أو دراسة لظاهرة لغوية من خلال تحليل معطيات لغوية (*language data*) مأخوذة من مدونات محوسبة (*computerized corpora*).⁽³⁾

أمّا المدونة اللغوية فهي "كتلة غير منتظمة من النصوص المكتوبة أو المنطوقة التي تستخدم لدراسة جوانب اللغة، يمكن قراءتها والتعامل معها آلياً بعد إدخالها إلى الحاسب الآلي، كما يمكن التحكم في بياناتها ومدخلاتها بالإضافة أو الحذف أو التعديل من خلال قواعد بيانات (*Databases*) صمّمت خصوصاً للتعامل مع هذه النصوص"⁽⁴⁾

وتكمن أهمية المدونات اللغوية في خصائص أجملها الدكتور محمود إسماعيل صالح كالآتي⁽⁵⁾:

1. الواقعية والتّمثيل الحقيقي للغة.
2. الشّمول من حيث المصادر والتنوّعات والاستعمالات اللغوية والأساليب والأجناس الأدبية والتّخصّصات العلمية والتّقنيّة، وذلك بشرط مراعاة ذلك عند إعداد المدونة.
3. إمكانية إخضاعها للتّحليل الإحصائي من جوانب مختلفة ولأغراض مختلفة، مثل التّعرف على شيوع الكلمات، ومصاحباتها اللفظيّة، وسياقات استعمالها (من خلال الكشّافات السياقيّة) وغير ذلك من أنواع التّحليل الصّرفي للغات الاشتقاقية كالعربيّة.
4. التّعرف على الكلمة وشيوع معانيها المختلفة ونسبة شيوع الكلمة مقارنة بمجموع الكلمات في المدونة، إضافة إلى شيوعها من عدمه في أنواع

النصوص المختلفة، وهو ما يفيد في استخلاص المصطلحات الشائعة في كل تخصص من التخصصات العلمية والتقنية.

5. إمكانية التعرف على شيوخ الأوزان والصيغ الصرفية المختلفة.

6. إمكانية إجراء أنواع من التحليل النحوي والتركيبي، مع توافر بعض المتطلبات اللازمة.

7- إمكانية إجراء التحليل الصوتي للوصول إلى معلومات مختلفة عن الأصوات العربية من حيث شيوخها ومواقعها في الألفاظ إلى غير ذلك.

3- استثمار المدونات اللغوية في ميدان التعليمية: لقد تم تطوير منهجية العمل في المدونات اللغوية، واتسع استخدامها ليشمل مجالات كثيرة، لعل أهمها ميدان تعليمية اللغة العربية، سواء للناطقين بها أم لغير الناطقين بها. وأثمر التفاعل بين الآلة واللّساني في الغرب إلى إعداد قواميس لغوية عديدة، اعتمد أصحابها على مدونة نصية واسعة تقدّر بملايين الصفحات أحيانا، مثلما يتّضح ذلك من سلسلة معاجم كولينز كوبيلد (*Collins Cobuild*) الإنكليزية التعليمية، التي تعدّ "مثالا مشهورا على الأعمال التي اعتمدت في بنيتها الأساسية على مدونة لغوية مُحوسبة" (6)

وفي ضوء الجهود الدولية التي بدأت عند غرينا في فترة مبكرة لا تقلّ عن أربعين عاما، جاءت جهود لإدخال العربية إلى هذا المجال الرّحب، لكنّها جهود قليلة وفردية ينقصها التنسيق بين القائمين عليها. (7)

ففي مطلع القرن الحادي والعشرين اتّجهت بعض المؤسسات العلمية المعنية بمعالجة اللّغات الطّبيعية إلى استخدام المدونات اللّغوية، وأنجزت بعض المشروعات المعجمية التي اعتمدت على مدونات لغوية مُحوسبة للعربية، لعل أبرزها معجم اللغة العربية الدارجة في مصر (*Egyptian Colloquial Lexicon*). (8)

ويعتمد لتحليل مكونات هذه المدونات أدوات تحليل خاصة، بل "لا يمكن تحليل مدونة ما أو التعامل معها دون تقسيمها وتنسيقها بشكل يسهل العمل بها، كحفظها على شكل ملفات نصية مثلا (TXT) وبترميز (utf-8)، وتعدّ صيغ (utf-8 و utf-16 و ANSI) هي المفضلة لدى برامج كشافات السياق أو برامج التحليل النصي التي تعرف كذلك بالمفهرسات الآلية.⁽⁹⁾ يقوم المفهرس الآلي بعدّة وظائف منها⁽¹⁰⁾:

- ترميز حروف اللغة المعنية ضمن مفردات النص؛
- إعادة ترتيب حروف اللغة المعنية وفقا لنظام الحروف الدولي الموحد (UNICODE)؛
- إعادة تعيين النص المدرج بعد حصر المفردات وترتيبها؛
- تعيين كلمات النص المدرج ضمن سياقاتها؛
- تجميع المفردات المتماثلة في حقول وإعادة ترتيبها؛
- إعطاء عدد من خيارات الترتيب (ترتيب المفردات بحسب أكثرها شيوعا وأقلها شيوعا).

وتتعدّد أنواع المفهرسات الآلية بتعدّد الشراكات المنتجة لها. لكن السمة الغالبة عليها أنها لا تدعم نظام اللغة العربية الاشتقاقي، وهذا يزيد من صعوبة العمل بها ومنهجيتها.

4- إعداد اختبارات لغوية للمستوى الابتدائي في ضوء مدونة لغوية محوسبة: تعدّ المرحلة الأولى من التعليم الأساسي (السنوات الثلاث الأولى من التعليم الابتدائي) أخطر المراحل وأهمّها على الإطلاق، لأنها تشكّل قاعدة التعليم كلّها، والأساس الذي تبنى عليه كلّ تربية بعد ذلك، ونظرا لكون هذه المرحلة تقع في بداية الهرم التعليمي يجب أن يركّز الجهد فيها على وضع الأسس المعرفية والمهارية الثابتة التي تبنى عليها شخصية المتعلّم، فالمعلومات

التي يتلقاها في هذه المرحلة تشكّل الأرضيّة الصّلبة التي تتيح للمريّن أن يشيّدوا عليها البناء المعرفي والفكري الذي يريدون.⁽¹¹⁾

والمعلّم في هذا المستوى يحرص على "تدريب التّلاميذ تعلّم المهارات اللّغويّة الأساسيّة واكتسابها (القراءة والكتابة والتّعبير والاستماع)"⁽¹²⁾، بل إنّ القراءة والكتابة هما الوظيفتان الأساسيتان للمدرسة الابتدائيّة⁽¹³⁾، وعليه تنميّة قدراتهم على استخدامها استخداما جيّدا.

والاختبارات اللّغويّة هي أيّ إجراء منظم يستعمله المعلّم في ملاحظة أداء التّلاميذ في إحدى المهارات اللّغويّة، وتقدير هذا الأداء حسب مقياس عددي يحدّد للمعلّم مستوى ما وصل إليه التّلميذ من مهارة بقصد تحقيق أهداف معيّنة.⁽¹⁴⁾

واختبار التّلاميذ في اللّغة العربيّة يحقّق عدة أمور كثيرة على رأسها⁽¹⁵⁾:

- تبيان ما حصّله التّلميذ من معلومات في اللّغة؛
- التّعرف على مستوى التّلميذ في استخدام اللّغة وتحديد مدى قدرته على التّعبير في المواقف المختلفة؛

- تشخيص مواطن الضّعف عند التّلميذ حتى يمكن معالجة مشكلات الاستخدام اللّغوي عنده.

وتصنّف الاختبارات إلى أنواع بحسب غرض الاختبار، كالاختبار التّحصيلي، الذي يقيس ما حصّله الطّلاب بعد مرورهم بخبرة تربويّة معيّنة، أمّا حسب طريقة تصحيح الإجابات وتقديرها نجد الاختبارات الموضوعيّة، وسمّي بهذا الاسم لأنّه يبعد أثر الدّائيّة سواء في إعداده أم في تصحيحه، ويتميّز بارتفاع مستوى الصّدق والثّبات، ويقيس المعلّم فيه مهارة واحدة في السّؤال الواحد، إلّا أنّ له عيوباً منها أنّه يتطلّب وقتاً طويلاً من المعلّم لإعداد.⁽¹⁶⁾

في هذا البحث سنمثل لتطبيقات من الاختبارات اللغوية الأكثر شيوعاً، في ضوء مدونة لغوية محوسبة تم إعدادها لأغراض بحثية من نصوص كتب مدرسية موجّهة للمرحلة الابتدائية (نصوص كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة الجيل الثاني طبعة 2021-2022م)، وقد تمّ طبعتها يدوياً لعدم توفرها إلكترونياً، وقد بلغ محتواها أكثر من عشرة آلاف كلمة (10.000 كلمة).

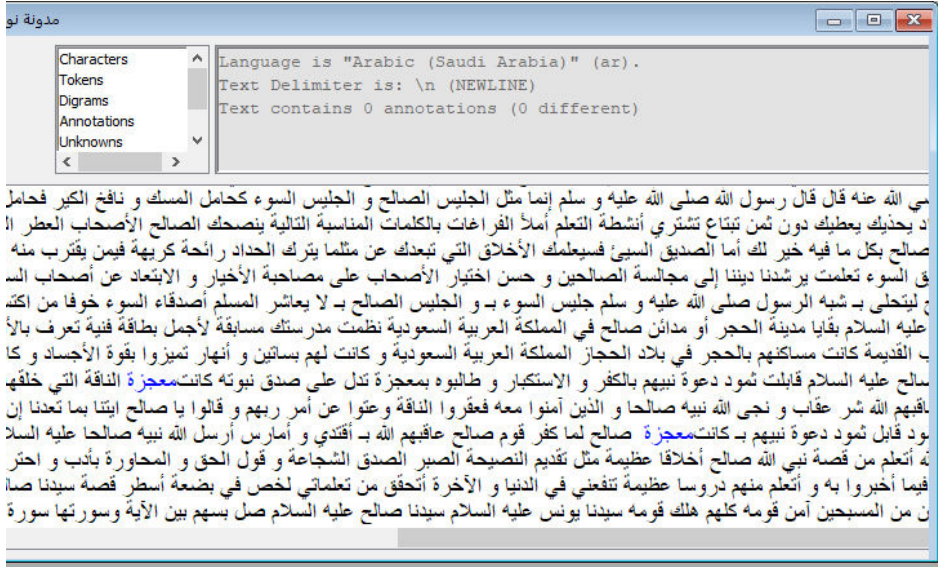


شكل رقم (01): نصّ المدونة اللغوية بعد إخضاعها للمعالجة

ويمكن من خلال هذه المدونة إعداد قائمة كبيرة من الاختبارات اللغوية بأقل جهد ووقت، وأيسر تكلفة.

1- الاختبار من متعدّد: يقدم فيه للطالب مشكلة أو فقرة وتحتها مجموعة

البدائل التي يختار منها الإجابة الصحيحة، على شكل:



شكل رقم (02): الكلمات المفتاحية داخل نص المدونة اللغوية (معجزة)

سؤال: من معجزات سيدنا صالح عليه السلام. ()

- الناقة. ()

- معرفه لغه الطيور والحشرات. ()



شكل رقم (03): الاختبار من متعدد

1- اختبار الصواب والخطأ: في هذا النوع يقدم للطالب عبارة يطلب منه فيها أن يحدد ما إن كانت صحيحة أم خاطئة.

ضع علامة () أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة الخاطئة:

-الرّكاة هي الرّكن الثّالث من أركان الإسلام. ()

-يثبت شهر الصّيام برؤية شهر شوال. ()

-خير نساء العرب و خير نساء العالمين أمّنا خديجة زوجة رسول الله صلى

الله عليه وسلّم رضي الله عنها. ()



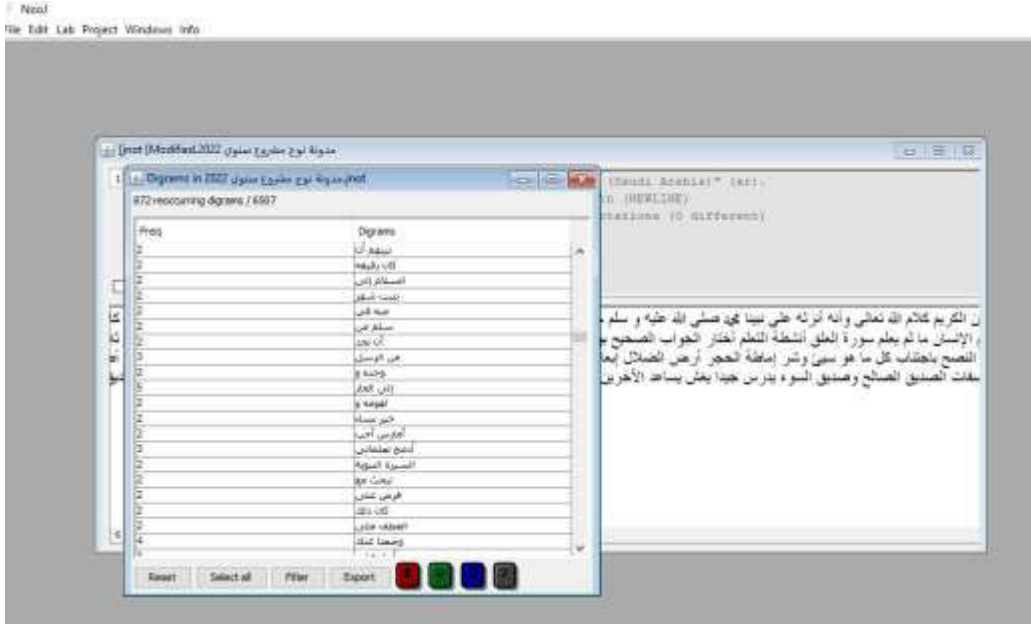
شكل رقم (04): اختبار الصواب والخطأ

2- اختبار المزاجية: وفيه يقدم للطالب عمودان من العبارات ثم يطلب منه

اختيار كلمة أو عبارة من العمود الثّاني لتتناسب كلمة أو عبارة من العمود الأوّل.

صل بين كل كلمة وأخرى تناسبها:

- الصالح
- النبوّة
- الرّاشدون
- الخلفاء
- الجليس
- السّيرة



شكل رقم (05): اختبار المزوجة

3- اختبار التّكملة: وفيه تحذف بعض الكلمات من جمل معيّنة ويكّف الطّالب بكتابتها.

أكمل الفراغات بالكلمات المناسبة:

- لو أنفق الأغنياء..... أموالهم في سبيل تسود بين النّاس.(أموالهم، الله، المحبّة).

التين والزيتون هما نوعان منالمثمرة. (الأشجار).



شكل رقم (06): اختبار التكملة

الخاتمة: حاولنا في هذا العمل البحثي أن نحدّد منهجا علمياً نستفيد من خلاله من تقنيات الحاسوب في بناء جملة من اختبارات لغوية لغرض تعليمي في ضوء مدونة لغوية محوسبة.

وما تمّ إعداده، هو بمثابة أرضية وركيزة ننطلق منها إلى تطبيقات مستقبلية تستدعي تضافر الجهود والخبرات، لتطوير منهجية تربوية تتلاءم ومتطلبات اللغة في العصر الحديث من جهة، واحتياجات المتعلمين من جهة أخرى.

لهذا نطمح أن تستثمر معطيات هذا البحث في إعداد جملة أخرى من الاختبارات بجميع أنواعها، وكذلك التطبيقات التي تخدم العملية التعليمية بصفة

عامّة، لتوسيع دائرة الاهتمام باللّغة العربيّة وتعليمها، وأعتقد أنّ ذلك سيوفّر منهاجا يسيرا لأصحاب القرار من مقرّرين ومعلّمين وتربويّين.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب باللّغة العربيّة:

ـ رشدي أحمد طعيمة، محمد السيّد منّاع: تعليم العربيّة والدين بين العلم والفنّ دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ/2000م.

ـ سلوى حماده: المعالجة الآليّة للّغة العربيّة المشاكل والحلول، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009م.

ـ محمد فتحي عبد الهادي: المكتبة والطفّل، الدّار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة مصر، ط2 1424هـ/ 2003م.

البحوث المقدّمة للملتقيات والندوات:

ـ أحمد صلاح هاشم: واقع المدوّنات العربيّة في نظم المعلومات ومنهجيّة التّطوير، بحث مقدّم لـ مؤتمر اللّغة العربيّة والدراسات البيّنيّة الآفاق المعرفيّة والرّهانات المجتمعيّة، جامعة الإمام بالرياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، يومي في 10 - 9 رجب 1436 هـ الموافق 28/29 أبريل 2015 م.

ـ المعتز بالله السّعيد: المعجم التّكراري لألفاظ القرآن الكريم: المنهج والنّموذج، ندوة القرآن الكريم والتّقنيات المعاصرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المدينة المنورة المملكة العربيّة السّعوديّة، 24-26 شوال 1430هـ الموافق 13-15 أكتوبر 2009م.

ـ عبد القادر فضيل: واقع تدريس اللّغة العربيّة في مدارسنا وسبل تطويره، عدد خاص من منشورات المجلس الأعلى للغة العربيّة حول النّدوة الدّوليّة: العربيّة الزّاهن والمأمول 2009م ط1، 1430هـ/ 2009م.

-الرسائل والأطروحات الجامعية:

-المعتز بالله السعيد طه: مدونة معجم تاريخي للغة العربية معالجة لغوية حاسوبية، أطروحة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1431هـ/2010م.

-أحمد رشاد الأسطل: مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، شهادة ماجستير في المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين 1431هـ/2010م.

-بدري سهام: دور المقاربة المعجمية في اكتساب اللغة الإنكليزية وعلاقتها بالترجمة، ترجمة طلبة اللسانيات للعبارة الاصطلاحية نموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع إنكليزي عربي، جامعة الجزائر 2، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، 2012م.

مواقع أنترنت:

-محمود إسماعيل صالح: الجانب اللغوي للمعجم الحاسوبي للغة العربية بحث منشور على الرابط: www.mohamedrabeea.com/books/book1_10377.pd

الهوامش:

- (1)-محمد فتحي عبد الهادي: المكتبة والطفل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط2 1424هـ/ 2003م، ص: 19.
- (2)-ينظر أحمد صلاح هاشم: واقع المدونات العربية في نظم المعلومات ومنهجية التطوير بحث مقدّم لـ مؤتمر اللغة العربية والدراسات البيئية الآفاق المعرفية والرّهانات المجتمعية جامعة الإمام بالرياض، المملكة العربية السعودية، يومي في 10 - 9 رجب 1436 هـ الموافق 29/28 أبريل 2015 م.
- (3)-بدري سهام: دور المقاربة المعجمية في اكتساب اللغة الإنكليزية وعلاقتها بالترجمة ترجمة طلبة الليسانس للعبارات الاصطلاحية نمودجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع إنكليزي عربي، جامعة الجزائر 2، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، 2012م، ص: 46.
- (4)-المعتز بالله السعيد: المعجم التكراري لألفاظ القرآن الكريم: المنهج والنموذج، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، 24-26 شوال 1430هـ الموافق 13-15 أكتوبر 2009م، ص: 05.
- (5)-ينظر الجانب اللغوي للمعجم الحاسوبى للغة العربية، محمود إسماعيل صالح، بحث منشور على الزايط www.mohamedrabeea.com/books/book1_10377.pdf
- (6)-المعتز بالله السعيد: المعجم التكراري لألفاظ القرآن الكريم: المنهج والنموذج، ص: 20 بتصرف.
- (2)-ينظر سلوى حمادة: المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009م، ص: 14.
- (8)-المعتز بالله السعيد طه: مدونة معجم تاريخي للغة العربية معالجة لغوية حاسوبية أطروحة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1431هـ/2010م، ص: 32.
- (9)-أحمد صلاح هاشم: المرجع السابق.
- (10)-المعتز بالله السعيد طه: المعجم التكراري لألفاظ القرآن الكريم المنهج والنموذج، ص: 10/9.

⁽¹¹⁾ -ينظر عبد القادر فضيل: واقع تدريس اللغة العربية في مدارسنا وسبل تطويره، عدد خاص من منشورات المجلس الأعلى للغة العربية حول الندوة الدولية: العربية الزاهن والمأمول، 2009م ط1 1430هـ/ 2009م، ص: 461.

⁽¹²⁾ -المرجع نفسه، ص: 467.

⁽¹³⁾ -أحمد رشاد الأسطل: مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، شهادة ماجستير في المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 1431هـ/ 2010م، ص: 45.

⁽¹⁴⁾ -رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع: تعليم العربية والدين بين العلم والفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1420هـ/ 2000م، ص: 89.

⁽¹⁵⁾ -المرجع نفسه، ص: 90.

⁽¹⁶⁾ -ينظر المرجع نفسه، ص: 100/99/98/97/94.